علا امتي من بعده و قال ميمون بن مهران اسر اليها ان ابا بكر خليفتي من بعده و قال غيره اسر
لها تحريم فتاته مارية ومن ذلك ان حفصة رات على فراشها النبي صلى الله عليه وسلم مع مارية
القبطية ومن تحت الباب لما رجعت من بيت ابيها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اني حرمت
مارية على نفسي فاكتمي علي ولا تفشيه فذهبت حفصة الى عائشة اظهرت عليها هذه
البشارة لما عرض لها من الفرح وغفلت عن حفظ سر النبي صلى الله عليه وسلم فنسبة افشاء
السر الى عائشة محض افتراء وما وقع من حفصة ايضا غير مخل لاعتقاد اهل السنة في حقها لان الامر
ان كان للوجوب دون الندب فغاية الامر في تركه صدور معصية واية ان تتوبا الى الله صريحا تندم
على قبول توبة حفصة اذ قد ثبت بالاجماع انها تابت وقبلت توبتها فبقيت الى آخر عمرها
داخلة في الازواج المطهرات واصابت من النبي بعد ذلك بشارات وقد ذكر ذلك الشيعة
ايضا قال في مجمع البيان للطبرسي المعتبر في تفاسير الشيعة قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
الايام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله ان لي الى ابي حاجة فاذن لي ان ازوره
فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مارية القبطية ام ابرهيم فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فاتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا فقالت حفصة انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت
امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما رايت لي حرمة وحقا فقال صلى الله عليه و
سلم اليس هي جاريتي قد احلها الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك ولا
تخبري امرأة منهن وهو عندك امانة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة
الا ابشرك ان رسول الله حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله منها واخبرتها بما رات وكانتا
متصافيتين متظاهرتين على سائر ازواجه فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فاعتزل
نساءه تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة ام ابرهيم مارية القبطية حتى نزلت آية التخيير
فقد علم صريحا من هذه الاية انما افشى سر حفصة لعائشة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما حرم

حرم مارية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وقريب من ذلك ما رواه العياشي
بالاسناد عن عطاء المكي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت عبد الله بن عمر
اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر
الاخر وقد روى العياشي عن الامام الباقر انه كان يعلم خلافة الشيخين بالوحي
او بالفراسة وترك عتابهما على افشاء هذا الامر فدل ذلك على رضاه صلى الله عليه وسلم
والحمد لله على ما تبين الحق ووضحت الحجة وهذا هو بعين ما رواه اهل السنة فانهم اي لعلمه
رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يترضاها فاسر فاسر
اليها شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وابيها فاخبرت
حفصة عائشة بذلك فاطلع الله نبيه عليه فاخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة وهو
تحريم الامة واعرض عن بعض وهو امر الخلافة لانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينتشر ذلك
في الناس وهذا الذي ذكرناه هو الذي يدل عليه لفظ الاية وهو قوله تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما
نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وقوله وضرب الله تعالى لها المثل الى باطل
مردود وانما ضرب ذلك المثل للذين كفروا وللذين آمنوا كما هو صريح لفظ القرآن وسياق
الاية يصرح بذلك ايضا حيث قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير فيحتمل ان يكون المثل مضروبا لاقارب النبي من الكفار و
المنافقين وكيف يكون حفصة وعائشة كافرتين وهما من جملة ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم في الجنة وقد حرم الله الجنة على الكافرين والكافرات اما عائشة فلما تقدم
ذكره واما حفصة فلما رواه مقاتل بن حيان وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هم
بطلاق حفصة اتاه جبريل وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في
الجنة فلم يطلقها وقوله ولم تنزل توبتهما الى آخره باطل لما قدمناه من حكاية الاجماع على التوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1